كلمة الشكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف

الدكتور سمير الشيخ علي

على كل ما قدمه لي في سبيل إنجاز هذا البحث

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى

الدكتور يوسف سلامة

من قسم الفلسفة

الذي شاركنا حمل أعباء هذا البحث وتحمل مصاعبه

obeikan.com

obeikan.com

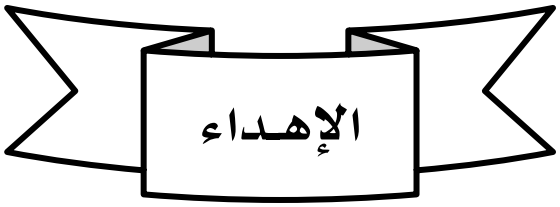

- إلى أمي وأبي وإخوتي
- وإلى كل من علمني حرفاً.

obeikan.com

obeikan.com

مُقَدِّمَة

يعود الاهتمام بفهم أثر البيئة الطبيعة على المجتمع إلى عصور قديمة فقد حظي هذا الموضوع باهتمام المفكرين الإغريق، فكتب هيبوقراط (٤٢٠ ق.م) كتاباً بعنوان: (الجو والماء والإقليم) بيَّن فيه الفروق التي لاحظها بين سكان الأقاليم الجبلية، وبين سكان الأقاليم السهلية المكشوفة....[١].

في حين أن (بركليس) ذهب أبعد من ذلك، فهو يرى أن للمناخ آثاراً على الإنسان والحيوان والنبات، وكذلك على البناء الجسمي للإنسان ولسانه وحالته الاقتصادية والاجتماعية والحرفية وعاداته وتقاليده. وقسَّم الأرض من الناحية الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم:

١ ـ الإقليم الشمالي (وسط أوروبا):

يتميز مناخياً بأنه بارد رطب، وهذه الخصائص المناخية أدت إلى نمو حشائش قصيرة (الاستتبس) تنمو عليها أعداد قليلة من الحيوانات الصغيرة الحجم، ويتميز سكان هذا الإقليم بأنهم ضخام الأجسام، صهب (حمر) الشعر، وتفكيرهم جامد متأخر كونهم يعيشون حياة رعوية رتيبة.

٢ ـ الإقليم الأوسط:

يتميز بالمناخ المعتدل، فاعتبر اعتدال المناخ سبباً في طول السكان وذكائهم وتفوقهم العلمي، وينطبق ذلك على اليونان من أبناء جلدته.

٣ ـ الإقليم الجنوبي (السودان) ويضم ليبيا ومصر:

مناخه شديد الحرارة جاف وأرضه مستوية خصبة، متنوع النبات والحيوانات. أما سكانه فيتميزون بنحالة الجسم واسوداد البشرة والشعر، فنعتهم بالكسل والخمول[٢].

ويتبين لنا من خلال هذه الأمثلة اهتمام المفكرين اليونان منذ وقت مبكر بفهم أثر البيئة الطبيعية في الخصائص البيولوجية والنفسية للإنسان ، واستمر الاهتمام من قبل الباحثين في محاولة فهم أثر البيئة الطبيعية على الإنسان، وفي مراحل متأخرة

ظهرت في العالم الغربي مدارس فكرية متعددة تهتم بهذا الموضوع، وكان من بين أشهر هذه المدارس:

١) ـ المدرسة الحتمية (Determinism): بدأ الفكر الحتمي في البروز خلال القرن التاسع عشر، واستمر حتى أوائل القرن العشرين، والمدرسة الحتمية أو البيئية تعتبر الإنسان كائناً سلبياً، خاضعاً للظروف البيئية المحيطة به، وما حياته الجسدية والاجتماعية والحرفية إلا إنعكاساً لتكيفه مع البيئة.

ومن أشهر أعلام هذه المدرسة المفكر الألماني (فريدريك راتزل) F.ratzel (١٨٤٤-١٩٠٤) الذي يعود إليه الفضل في وضع أسس علم الجغرافية البشرية على أساس منهجي موضوعي، وقد وضع أول مؤلَّف جغرافي في هام له، وهو (جغرافية الإنسان)، الذي حاول فيه ربط الظروف الطبيعية بالظاهرات البشرية، وعرَّف الجغرافية البشرية بأنها دراسة أثر البيئة على الإنسان.

ويعتبر راتزل المؤسس لنظرية الحتمية الجغرافية، التي نادى أنصارها بأن جميع مظاهر نشاط الإنسان توجهها ظروف البيئة الطبيعية، بل ذهبوا أبعد من ذلك، إلى أنه من الممكن استنتاج النشاط البشري في إقليم ما، بمجرد معرفة ظروف البيئة الطبيعية.

لقد اعتبر راتزل في كتابه: [(الجغرافية السياسية) الذي نشره سنة (١٨٩٧)]، أن مساحة الدولة هي مقياس قوتها السياسية، لذا ارتكز مبدؤه على التوسع الإقليمي للدولة على حساب جيرانها، لأن انهيار الدولة ـ برأيه ـ يكون بانهيار مجالها الحيوي، لذلك لم يؤمن راتزل بثبات خطوط الحدود السياسية للدول، بل اعتبر الحدود السياسية منطقة استيعاب متنقلة Shifting zone ، لا بد لها أن تتجاوب باستمرار مع احتياجات الدولة Assimilation، وقد استندت النازية فيما بعد إلى هذه النظرية في محاولتها للتوسع على حساب جيرانها.

وقد تبنت مس إلين سامبل Miss Ellen sample الأمريكية تلميذة راتزل أفكاره ونقلتها إلى أمريكا، وإن كانت قد عدلت عليها تعديلاً كبيراً. وقد تبعها كثير من المتحمسين في ميدان الحتمية Determinism أو البيئية Environmentalism، وحاولت في كتابها Inflvences of geographic

environmentalism عن تأثير البيئة الجغرافية، الذي نشرته في أمريكا عام (١٩١١)م، دراسة آراء راتزل، وتقديم أفكاره التي ذكرها في جغرافية الإنسان Antropogedgraphic إلى قرَّاء الإنكليزية.

ولكي نقف على حقيقة رأي مس سامبل عن العلاقة بين البيئة والإنسان، نسوق الفقرة التالية من مقدمة كتابها السابق ذكره، وهي توضح الحتمية المتطرفة حيث تقول: الإنسان نتاج من أديم الأرض، ومعناه ليس فقط أنه وليد الأرض، تراب من ترابها، ولكن أيضاً قد رعته الأرض ووضعته في أعماله، ووجهت أفكاره، وواجهته بالصعوبات التي قوت من جسمه، وشحذت من عزائمه، وأعطته مشاكله من الملاحة أو الري. وفي نفس الوقت همست إليه بإيحاءات حلولها. لقد توغلت الأرض في عظام الإنسان وأنسجته كما تغلغلت في عقله وروحه.

أما فكتور كوزن Victor cousin فيقول: أعطني خريطة لدولة ما ومعلومات وافية عن موقعها ومناخها ومائها ومظاهرها الطبيعية الأخرى ومواردها وإمكانياتها الطبيعية، وبإمكاني في ضوء ذلك أن أحدد لك أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه الدولة، وأي دور يمكن أن تمثله هذه الدولة في التاريخ. وليس هذا الحكم قائماً على الصدفة، بل هو قائم على أساس الضرورة التي تحتِّمها البيئة [٣].

٢ ـ المدرسة الاحتمالية أو الإمكانية Possiblism :

تعتبر المدرسة الإمكانية مناهضة لأي نوع من الحتمية البيئية، وتنادي بإمكانية الإنسان في أن يختار من البيئة ما يلائم حياته، وهو يستجيب لظروف البيئة، ولكنه لا يخضع لها خضوعاً كاملاً.

ومن أهم رواد هذه المدرسة لوسيان فيفر Lucian fever الذي هاجم الحتميين في كتابه: (الأرض والتطور البشري)، (laterret levolvition)وقدَّم الأدلة على سطحية آرائهم، وبرأيه أنه لا يمكن للإنسان أن يصبح عبداً للطبيعة يأتمر بإشارة منها فيتوجه إلى المكان الذي تختاره هي، فليس هناك ضروريات بل إمكانيات، والإنسان هو سيد هذه الإمكانيات يختار منها ما يشاء.

وقد تصدى علماء الإنثربولوجيا والتاريخ لآراء الحتميين في أهمية تأثير البيئة على الإنسان، فقد انتقد (دوركهايم) Dorkheim أفكار راتزل حول تأثير البيئة الطبيعية في الحياة الاجتماعية، وأرجع الاختلافات في الحياة وعدم التشابه في الأنماط المعيشية للمجموعات البشرية في البيئات المتشابهة مناخياً إلى طبيعة الإنسان وقدراته الجسمية والفكرية ونظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومتطلباته ورغباته الحياتية[٤].

وبالرغم من اهتمام الباحثين في مختلف مراحل تطوُّر الفكر البشري بفهم أثر البيئة الطبيعية على الإنسان والمجتمع، إلا أن أفكار مونتسكيو وابن خلدون من هذا الجانب لم تحظ بالاهتمام الكافي، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة التي بين أيدينا، لمعرفة أفكار هذين المفكرين بشكل عام، وفي مجال أثر البيئة الطبيعية بشكل خاص.

أهمية الدراسة

كثيرةٌ هي الدراسات التي أُنجزت عن مقدمة ابن خلدون، فعندما كتب (ساطع الحصري) كتابه (دراسات عن مقدمة ابن خلدون) في عام (١٩٥٢)م، كتب في مقدمته: "مقدمة ابن خلدون هذا الموضوع المبتذل المعاد"[٥] فإذا كان البحث في مقدمة ابن خلدون مبتذلاً ومعاداً كما يقول (ساطع الحصري) منذ عام (١٩٥٢)م، فكيف الحال به اليوم بعد مرور أكثر من نصف قرن، ولا يكاد يمر عام دون أن تكون هنالك دراسات وأبحاث جديدة عن مقدمة ابن خلدون؟.

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة (لروح الشرائع) فالبحوث التي ظهرت عنه ليست قليلة، وإن كانت أقل من البحوث والدراسات عن مقدمة ابن خلدون.

في الحقيقة إن الناظر إلى الكم الهائل من الدراسات والبحوث والرسائل الجامعية التي قدمت في مقدمة ابن خلدون وروح الشرائع، سوف يتساءل: ما هي الفائدة من دراسة جديدة في هذا الميدان؟ وما هي أهمية دراستنا هذه؟.

تكمن أهمية الدراسة في أنها تركز على جانب أساسي في فكر ابن خلدون و مونتسكيو، غفلت عنه البحوث والدراسات السابقة على أهميتها وكثرتها، وهو أثر البيئة الطبيعية على المجتمع في المنظومة الفكرية لكلٍّ من هذين المفكرين،

فالدراسة تبرز أهمية ومحورية نظرية أثر البيئة الطبيعية عند كل منهما بالنسبة لمجمل الأفكار الأخرى.

فمن خلال دراستنا نحاول أن نبين أن البيئة الطبيعية وفق تصوُّر ابن خلدون هي ما يخلق السمات البيولوجية والنفسية عند الإنسان، وإن هذه الأخيرة، أي السمات البيولوجية والنفسية هي التي تعطي للدولة (الحكومة) شكلها وعمرها، وإن الدولة هي العامل الأهم الذي يؤثر في المجتمع، ويشكله على هيئاته المختلفة.

ونبين أيضاً أن البيئة الطبيعية عند مونتسكيو هي التي تخلق طبائع الحكومات الثلاث: (الملكية، والجمهورية، والمستبدة)، وطبائع الحكومات هذه تصدر عنها مبادئ الحكومات (الشرف في الملكية، والفضيلة في الجمهورية، والخوف في المستبدة) والتي بدورها تؤثر في مختلف نواحي المجتمع.

وتظهر أهمية الدراسة في أنها أيضاً تكشف عن ارتباط أفكار كلٍّ من ابن خلدون و مونتسكيو في الواقع الاجتماعي لمجتمع كلٍّ منهما، فنبين التوظيف السياسي من قبل هذين الباحثين لأفكارهما الاجتماعية، ولا سيما نظرية أثر البيئة الطبيعية على المجتمع بما يخدم المصالح التي كان يسعى كل منهما إلى تحقيقها.

فأفكار ابن خلدون و مونتسكيو هي نتاج حقيقي للواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه كل منهما، ففي دراستنا هذه سوف نتبين خطأ وجهة نظر بعض الباحثين الذين ظنوا أن أفكار ابن خلدون خالية من أي مضمون سياسي أو عملي تطبيقي، ومنهم على سبيل المثال (جورج لابيكا) إذ كتب يقول: "لا يعبأ ابن خلدون رغم كونه فاعلاً في الهيئات السياسية وشاهداً عليها ومحللاً لها، لا يعبأ لحظة واحدة بصوغ مبادئ حكم مع أنه يبلور في منعطف الأبحاث التي قد لا نمانع في تسميتها أبحاثاً أثنولوجية وجيو سياسية واقتصادية وأنثروبولجية، يبلور ديناميكية مجتمعية حقة"(٦).

وكما يكتب (غوستون بوتول): "لا تظهر عنده أبداً فكرة أن دراسة المجتمعات يمكن أن تسهم يوماً في إصلاحها، فلا يكشف تشخيص ابن خلدون أية وصفة علاجية أو حتى إيتوبيا"(٧).

وكذلك ذهبت إلى مثل ذلك الباحثة (زينب الخضيري) بقولها: "إن مقدمة ابن خلدون تكاد تكون مجردة من كل نزعة سياسية وعملية، وكل ما كانت تهدف إليه هو دراسة الواقع الاجتماعي في محاولة لمعرفة القوانين التي تتحكم فيه أثناء تطوُّره"(٨).

فأفكار ابن خلدون ونظريته في أثر البيئة الطبيعية، كانت ذات مضمون علمي إذ إن ابن خلدون كان يهدف إلى تأسيس علم جديد، هو ما سماه (بعلم العمران البشري)، وذات مضمون سياسي عملي إذ إن ابن خلدون من خلال فكره الاجتماعي ونظريته في أثر البيئة الطبيعية على المجتمع، كان يهدف إلى بلورة موقف سياسي من الصراع العنيف الذي كان سائداً في زمانه داخل بنية المجتمع العربي وخارجها.

وكذلك الأمر مع مونتسكيو، ففكره الاجتماعي ونظريته في البيئة الطبيعية، وتأثيرها على المجتمع الإنساني، وإن لم يكن يهدف من خلاله إلى تأسيس علم جديد ـ كما هو الحال مع ابن خلدون ـ فإنه جاء مرتبطاً أشد الارتباط بظروف عصره، فمونتسكيو من خلال (روح الشرائع) عكس موقفاً سياسياً عملياً: إذ إنه لم يكن في معزل عن حالة الحركة والنهوض التي كان يشهدها المجتمع الفرنسي والأوروبي عموماً في زمن مونتسكيو، فإذا كان الخط العام لأفكار المؤلفين في تلك المرحلة كان يسير باتجاه الإطاحة بالنظم الملكية واستبدالها بالنظم الجمهورية، مما مهد لكثير من الباحثين إلى القول بأن مونتسكيو كان داعياً للإطاحة بالملكية، واستبدالها بالنظام الجمهوري، ومنهم (محمد مصطفى صفوت)إذ كتب يقول: "إن مونتسكيو نادى بأن النظم الحكومية يجب أن تقوم على سيطرة الشعب على إدارة الأمور بنفسه، وهذا كان له الأثر الكبير في الدستور الأمريكي (١٧٨٧) وعلى الجمهورية الفرنسية الأولى ودستورها، ففكرة الحرية التي يقوم عليها النظام الجمهوري في العالم الحديث مدينة إلى حد كبير لمونتسكيو"(٩).

كذلك عالم الاجتماع (مصطفى الخشاب) في قوله: "وغني عن البيان أن مونتسكيو كان كذلك من أبلغ رسل الثورة الفرنسية ومن أقوى العوامل المهيئة

لقيامها، وذلك مما أذاعه من آراء في الحريات وبما شنَّه من حملات بليغة على الحكم المطلق، وعلى النظم السياسية والاجتماعية الفاسدة"[١٠].

إلا أن مونتسكيو ـ كما سوف نبيِّن في دراستنا ـ لم يكن أبداً من أنصار الجمهورية، بل هو على العكس من ذلك كان داعياً إلى النظام الملكي ومحذراً من استبداله بأي نظامٍ آخر للحكم، فلقد سعى مونتسكيو من خلال نظريته في أثر البيئة الطبيعة على المجتمع الإنساني إلى القول بأن الملكية ظاهرة طبيعية في أوروبا لا يمكن استبدالها بنظام حكم آخر يخالف طبائع الأمور ومنطقها الطبيعي.

فلقد غفل الكثير من الباحثين عن حقيقة "أن مونتسكيو ينتمي لذلك الحزب المعارض اليميني ذي الطرف الإقطاعي الذي لم يكن ليقبل بالانحطاط السياسي لطبقته"[١١]، وبهذا لا يمكن أن يكون مونتسكيو معارضاً للنظام الملكي الذي ترتبط به مصالح طبقة النبلاء التي ينتمي إليها مونتسكيو ارتباطاً عضوياً.

ومن أهمية الدراسة أنه من خلال شرحنا لنظرية أثر البيئة الطبيعية على المجتمع بين ابن خلدون ومونتسكيو يؤدي بنا ذلك إلى شرح وتوضيح كل من مقدمة ابن خلدون وروح الشرائع، وإزالة الغموض واللبس عنهما، وغموض هذين المصدرين يشكل عقبة أمام الباحثين فيهما.

ولقد عبر الكثير من الباحثين عن هذه الصعوبة، ومنهم الدكتور (محمد عابد الجابري) في بحثه (العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي) بقوله: "كتب مكسيم رودنسون يصف تراث كارل ماركس فقال: لقد قال ماركس أشياء كثيرة ، ومن اليسير أن نجد في تراثه ما نبرر به أية فكرة. إن هذ التراث كالكتاب المقدس، حتى الشيطان يستطيع أن يجد فيه نصوصاً تؤيد ضالته".

وإذا كان هذا الوصف يصدق على تراث كارل ماركس، فهو في نظري يصدق أيضاً على مقدمة ابن خلدون، فليس الشيطان وحده هو الذي يستطيع أن يجد في (المقدمة) ما يرضيه أو يسخطه، بل إن المؤمن والملحد والكاهن والمشعوذ والفيلسوف والمؤرخ ورجل الاقتصاد وعالم الاجتماع، وحتى كارل ماركس نفسه، كل أولئك يستطيعون أن يجدوا في (المقدمة) ما يبرِّرون به أي نوع من التأويل

يقترحونه لأفكار ابن خلدون. كيف السبيل إلى ذلك، وفي (المقدمة) فقرات وعبارات تحتمل أكثر من معنى، وفصول من الصعب تجاهل ما بينها من (تناقض)، أو على الأصح ما يبدو أنه كذلك، فكثيراً ما يفهم القارئ من بعض فقرات (المقدمة) معنى ما، حتى إذا أعاد قراءتها وجد نفسه أمام معنى آخر مخالف أو مناقض للمعنى الأول ! ولعل هذا ما عبر عنه علي الوردي بقوله: "وأعترف أنني لم أستطع أن أفهم مقاصد ابن خلدون إلا بعد أن قرأت مقدمته عدة مرات قراءة إمعانٍ واستقصاءٍ، وفي كل مرة أقرأ المقدمة فيها أكتشف منها وجهاً جديداً من آراء ابن خلدون. ومن يدريني فلربما كنت حتى الساعة بعيداً عن فهم مقصد ابن خلدون كما هو في حقيقة أمره"[١٢].

أما عن صعوبة (روح الشرائع) فقد كتب (أندريه كريسون): "من بين جميع المؤلفات المشهورة في اللغة الفرنسية: ربما كان (روح الشرائع) المؤلف الذي يستدعي إعطاء فكرة إجمالية عنه أكبر صعوبة"[١٣].

أما (دونالد ستورمبرج) فيقول: "إلى اليوم يبدو لنا (روح الشرائع) كتاباً غريباً"[١٤].

أهداف الدراسة

١ ـ شرح نظرية كل من ابن خلدون و مونتسكيو في أثر البيئة الطبيعية على المجتمع.

٢ ـ ربط أفكار كل من مونتسكيو وابن خلدون ونظريتهما في أثر البيئة الطبيعية على المجتمع بالواقع الاجتماعي لمجتمع كلٍّ منهما بما فيه من صراعات اجتماعية وتيارات فكرية متعددة، وللكشف عن مدى تأثر كلٍّ منهما بواقع مجتمعه، وعن المصالح البراغماتية التي كان يسعى كل منهما لتحقيقها.

٣ ـ إظهار المرتكزات الفكرية الأساسية في المنظومة الفكرية لكلٍّ من ابن خلدون ومونتسكيو، ولتوضيح كيف جاءت نظرية أثر البيئة الطبيعية في مجمل المنظومة الفكرية لكلٍّ منهما، وما هو موقعها فيها.

٤ ـ رصد جانب التقدم المعرفي الذي أحرزه كلٌّ من ابن خلدون و مونتسكيو من خلال أفكارهما الاجتماعية ونظريتهما في أثر البيئة الطبيعية على المجتمع، قياساً

على الفكر الاجتماعي السابق لهما، وجوانب القصور فيه قياساً على الفكر الاجتماعي اللاحق لهما.

منهجية الدراسة

سنعتمد في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة أثر البيئة الطبيعية على المجتمع بين ابن خلدون و مونتسكيو، لكونه الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع المدروس، وسوف نستخدم من خلاله الطرائق التالية:

١ ـ الطريقة التاريخية:

ونقوم بالاعتماد على هذه الطريقة بتتبع التطور التاريخي لنظرية أثر البيئة الطبيعية على المجتمع بشكل عام، كما نقوم بالاعتماد على هذه الطريقة بتحليل مضمون كتابات كلٍّ من ابن خلدون و مونتسكيو في المقدمة وروح الشرائع للإحاطة بالمنظومة الفكرية لكلٍّ منهما، وموقع نظرية أثر البيئة الطبيعية فيها، وارتباطها مع الواقع التاريخي لمجتمع كلٍّ منهما بما فيه من ظروف سياسية وتيارات فكرية ومصالح براغماتية لكلٍّ منهما فيه.

٢ ـ طريقة المقارنة:

لمقارنة أفكار كل من ابن خلدون ومونتسكيو، ونظريتهما في أثر البيئة الطبيعية على المجتمع مع بعضهما البعض من جهة، ومن جهة أخرى لمقارنتها بالفكر الاجتماعي السابق واللاحق لهما.

الهوامش

١ ـ غلاب، السيد أحمد، البيئة والمجتمع، ط(٧)، مكتبة ومطبعة دار الإشعاع الفنية، المنتزَّة، (١٩٩٧)، ص (١٦).

٢ ـ عطوي، عبد الله، الجغرافية البشرية، ط(١)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٩٦)، ص(١٥-١٦).

٣ ـ المرجع السابق، ص (٣٦- ٣٨).

٤ ـ المرجع السابق، ص (٣٨- ٣٩-٤٠).

٥ـ الحصري، ساطع، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مكتبة الخانجي، مصر، (١٩٦١)، ص (١).

٦ ـ لابيكا، جورج، السياسة والدين عند ابن خلدون، ترجمة: موسى وهبي، شوقي دويهي، ط(١)، دار الفارابي، بيروت، (١٩٨٠)، ص (٢٧).

٧ ـ بوتول، غوستون، ابن خلدون فلفسته الاجتماعية، ترجمة: غنيم عبدون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص (٨١).

٨ ـ الخضيري، زينب، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٨٣)، ص (١١٢-١١٣).

٩ ـ صفوت، محمد مصطفى، النظام الجمهوري في العصر الحديث، مطابع دار الدليل الرياضي، مصر، (١٩٥٤)، ص ((٢٧)).

١٠ ـ الخشاب، مصطفى، النظريات والمذاهب السياسية، ط(٢)، مطبعة لجنة البيان العربية، القاهرة، (١٩٥٨)، ص (١٧٢).

١١ ـ ألتوسير، لوي، مونتسكيو والسياسة والتاريخ، ترجمة: نادر ذكرى، دار التنوير، بيروت، (١٩٨١)، ص (٨٢).

١٢ ـ الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون: العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط(٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (٢٠٠١)، ص (٨).

١٣ ـ كريسون، أندريه، تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصر الحديث، ترجمة: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، (١٩٨٢)، ص (٣٧).

١٤ ـ سترومبرج، دونالد، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة: أحمد الشيباني، دار القارئ العربي، جمهورية مصر العربية، (١٩٩٤)، ص(١٨٨).

obeikan.com